التنشئة التقليدية والتنشئة الإلكترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل

Traditional upbringing and electronic upbringing between the present and future aspirations

صغير بيرم سعيدة*
طالبة دكتوراه جامعة محمد خيضر -بسكرة saida.seghirbirem@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/15 تاريخ القبول: 2024/06./04 تاريخ النشر: 2024/12/18

ملخص:

تطرقت الورقة البحثية التالية لدراسة موضوع التنشئة التقليدية والتنشئة الإلكترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل في شكل دراسة سوسيولوجية ،ترصد التمازج في أنماط التنشئة، على أساس أن انساق التنشئة الاجتماعية تتشكل بنائيا داخل الحقل المجتمعي، لخلق نموذج ذي سلوك وأسلوب حياة أخلاقي ليجسد رأسمالا اجتماعيا يكون كمعيار ومصدر مركزي في بناء العلاقات والمساهمة في تشييد وتنمية المجتمعات، وقد أدى التطور التكنولوجي والمعلوماتي إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعلات الإنسانية، تحمل مضامين أثرت بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للأفراد والجماعات، وخاصة بعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تدعم مختلف أنواع التفاعلات الاجتماعية، والتي أصبحت تمثل شكلا من أشكال التنشئة الإلكترونية. فالفرد يتصارع بين تنشئة تقليدية تمر بمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبين مستجدات التنشئة الإلكترونية كرأيه مستقبلية وانفتاح على الآخر. فضمن هذه القراءة التي تشكل إشكال إبستمولوجي بين تنشئة تقليدية وتنشئة إلكترونية لبناء وهندسة مجتمع المستقبل وفق آليات واستراتيجيات استشرافية. التي تضع الفرد أمام مؤثرات عديدة قد تؤدي إلى تشتته في حالة إن لم يضع ميكانيزمات دفاعية تمكنه من التكيف مع المؤثرات المتناقضة وتقبل الثقافات الأخرى، ووضع آليات للعيش وفق عالم تتعدد فيه الرؤى والغايات والأهداف، مع الحفاظ الدائم على شخصيته وثقافة مجتمعه.

كلمات مفتاحية: التنشئة التقليدية، التنشئةالإلكترونية، الحاضر، المستقبل.

* المؤلف المرسل: صغير بيرم سعيدة ، الإيميل: saida.seghirbirem@univ-biskra.dz

Abstract:

The following paper examined the topic of traditional upbringing and electronic upbringing between the present and the aspirations of the future in the form of a sociological study that monitors the blending in the patterns of upbringing community ", on the understanding that socialization is structurally shaped within the community field, To create a model of ethical behaviour and lifestyle that embodies social capital as a central criterion and source in building relationships and contributing to the construction and development of societies and technological and information development have led to new patterns of human interactions social development of individuals and groups ", which had a significant impact on the socialization of individuals and groups, Especially after the spread of social media sites that support various kinds of social interactions, which have become a form of electronic upbringing. The individual is struggling with traditional upbringing through various social institutions and with e-upbringing developments as his or her own future opinion and openness to the other. This reading constitutes an epidemiological problem between traditional and electronic upbringing to build and engineer the future society according to forward-looking mechanisms and strategies. which puts the individual before many influences may lead to dispersion in a situation where he has not developed defensive micanzimes that enable him to adapt to contradictory influences and accept other cultures, and to develop mechanisms for living according to a world with diverse visions, goals and .goals, while always preserving his personality and the culture of his society

Keywords: Traditional upbringing, electronic upbringing, present, future

Résumé :

L'article suivant a examiné le sujet de l'éducation traditionnelle et de l'éducation électronique entre le présent et les aspirations du futur sous la forme d'une étude sociologique qui surveille le mélange dans les modèles d'éducation de la communauté ", étant entendu que la socialisation est structurée dans le domaine communautaire, Créer un modèle de comportement éthique et de style de vie qui incarne le capital social en tant que critère central et source dans l'établissement de relations et de contribuer à la construction et au développement des sociétés et le développement technologique et de l'information ont conduit à de nouveaux modèles de interactions humaines développement social des

individus et des groupes ", qui a eu un impact significatif sur la socialisation des individus et des groupes, en particulier après la diffusion de sites de médias sociaux qui soutiennent divers types d'interactions sociales, qui sont devenus une forme d'éducation électronique. L'individu est aux prises avec une éducation traditionnelle à travers diverses institutions sociales et avec des développements de l'éducation en ligne comme sa propre opinion future et l'ouverture à l'autre. Cette lecture constitue un problème épidémiologique entre éducation traditionnelle et électronique pour construire et concevoir la société future selon des mécanismes et des stratégies prospectifs. qui place l'individu face à de nombreuses influences qui peuvent conduire à sa dispersion dans une situation où il n'a pas développé de micanzimes défensifs qui lui permettent de s'adapter à des influences contradictoires et d'accepter d'autres cultures, et de développer des mécanismes pour vivre selon un monde aux visions, buts et objectifs divers, tout en préservant toujours sa personnalité et la culture de sa société.

Mots clés :Éducation traditionnelle, éducation électronique, présent, futur. .

مقدمة

الطفل هو ابن بيئته. انطلاقا من هذه الفكرة، هذا يعني أنه يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه وبالأفراد المحيطين به فيستمد مختلف المعاني والأفكار والتصورات، التي يتشربها في إطار التنشئة الاجتماعية لتكون كقاعدة أساسية يبني عليها الأفكار والتصورات الخاصة به، سواء تعلق الأمر بحياته الحاضرة أو حتى المستقبلية. فالتنشئة الاجتماعية عملية من العمليات التي تمثل إحدى العلاقات المهمة، والتي تتمثل في تنمية الفرد وفق قدراته للقيام بدوره في المجتمع. وقد أدى التطور التكنولوجي والمعلوماتي، إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعلات الإنسانية، تحملا من خلال وسائلها مضامين أثرت بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للأفراد والجماعات، وخاصة بعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تدعم مختلف أنواع التفاعلات الاجتماعية، فهي تعتبر شكلا من أشكال التنشئة الإلكترونية، وعلى هذا الأساس يكون الاهتمام ضروريا، ببناء هذا الفرد هو مشروع قائم بذاته يحتاج إلى مؤسسات المجتمع لتجند لتنشئته وتطويره بما يتناسب وقدراته ومؤهلاته من جهة، وتوقعات المجتمع نحو المستقبل ين جهة أخرى.

وما الانفجار المعرفي والثورة العلمية التي شهدها عصرنا الحالي، وما تمخذت عنه من تطورات متسارعة وتغيرات متلاحقة مست جميع مجالات الحياة لتكون نتائجها على قدر كبير من التميز والإتقان، ويصبح أبناؤها على قدر كبير من المرونة والكفاءة والإبداع، ولديهم دراية عميقة بالتغيرات

والمستجدات الحاصلة عالميا في شتى مناحي الحياة، وقدرة كبيرة على المنافسة والتكيف مع هذه التغيرات والمستجدات مما يؤهلهم لتطوير أنفسهم ومجتمعاتهم.

فالإشكالية التي يمكن طرحها والإجابة عليها خلال كامل الدراسة هل التنشئة الإلكترونية هي بديل لتنشئة التقليدية؟

وهل نعتبر التنشئة الإلكترونية كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ؟ وهل التنشئة الاجتماعية في أزمة اليوم؟

فالهدف من هذه الدراسة يكمن في التعرف على مفهوم التنشئة والتنشئة الإلكترونية من كونها بديل لتنشئة اجتماعية تقليدية بمؤسساتها المعروفة، ورؤية استشرافية للمستقبل من أجل إعداد إنسان عالمي ذي رؤية شاملة يتكيف مع كل التغيرات، قابل لتجديد والتحديث على أبعد الحدود.

1. التنشئة الاجتماعية والتنشئة الإلكترونية :

إن التعمق النظري والمعالجة المنهجية لمفهوم التنشئة الاجتماعية بشقيها التقليدي والإلكتروني، تتطلب تحليلا وتأسيس علامات استدلالية وأسس تعامل قيمية مع مثل هذا النوع المستحدث من المفاهيم وما تحمله من تداخل وغموض سياقات الاستخدام أي قد يطرح مشكلات ذات أبعاد متعددة، تأثر في النمط المجتمعي المعاصر ويتفاعل معها بشكل متسارع، مما قد يؤدي إلى تفكك العديد من السياقات القيمية المجتمعية، في المجتمع المعاصر، فيبرز لنا تصور لإشكالية ارتكازية، من شأنها اختراقا وتعطيل مستوى الوعي للعديد من مؤسسات التنشئة.

وعليه فحتمية دراسة موضوع النتشة التقليدية والتنشئة الإلكترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل تتحدد بسبب إقبال وتزايد مختلف الشرائح الاجتماعية إلى استخدام شبكة الإنترنت، مما أصبح من الضروري فهم ومن ثم استيعاب تأثيرات التكنولوجيا على البناء الثقافي والمجتمعي، وذلك من خلال التفكير في التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا على الثقافة والمجتمع وبالتالي على منظومة القيم.

1.1التنشئة الاجتماعية:

هي تربية للفرد والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على عادات وتقاليد المجتمع، ونظم ا لحياة والسير ضمن الإطار الذي يرضونه للوصول إلى الغايات.

أو هي العمليات التي يصبح فيها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم سلوكهم في الحياة. (حبيب، 2007)

وتتباين مؤسسات التنشئة الاجتماعية بتباين تطورات المجتمعات الإنسانية اجتماعيا وحضاريا، ففي المجتمعات المنغلقة تكون الأسرة هي الأساس وكذا بعض العادات الاجتماعية، أما

المجتمعات ذات الوزن الثقافي والحضاري فإن وسائل التكنولوجية الحديثة تلعب دورا بارزا في التنشئة مما اصطلح عليها بالتنشئة الإلكترونية.

2.1 خصائص التنشئة الاجتماعية:

هناك جملة من الخصائص التي تعنى بها عملية التنشئة الاجتماعية من أهمها ما يلي:

- عملية تعلم اجتماعي: وهي عملية نمو وتحول من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناجح يتحمل المسؤولية - عملية مستمرة،: تبدأ بالحياة ولتنتهي إلا بانتهائها.
- عملية تاريخية: ممتدة عبر التاريخ.
- عملية إنسانية جبرية: يتميز بها الإنسان، ولا بد من تحقيقها.
- عملية تلقائية: ليست من صنع الفرد أو المجموعة، وإنما من صنع المجتمع.
- عملية نسبية: تخضع لأثر الزمان والمكان.
- عملية عامة: منتشرة في جميع المجتمعات.
- عملية فردية وسيكولوجية: تخص الفرد في حد ذاته.
- عملية مختلفة: تختلف من مجتمع لآخر.

3.1 أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية :

لتحقيق تنشئة اجتماعية سوية تعمل على تحقيق أهداف ذات الأبعاد المجتمعية، لا بد من إبراز أهميتها وأهدافها ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتحويل الفرد من طفل يعتمد على غيره في نموه إلى الفرد ناضج يدرك معنى المسؤولية.
- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا لتحديد الاجتماعي، فمن خلال التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد في مجتمعه ومعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية والنفسية، كما يكتسب القدر على توقع استجابات غيره نحو سلوكه واتجاهاته.
- تعلم الأدوار الاجتماعية، لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز والعناصر الثقافية للجماعة، والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية على أساس درجة تمثل الفرد للأنماط الثقافية.
- حب الاستطلاع، الحرية، الاستعدادات.
- تهيئة الفرد ليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي وبناء شخصية متكاملة. (زيقة و غوافرية، 2021)

وهنا تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية التي تمارسها مختلف مؤسساتها ويكمن دورها أساسا في تشكيل الفرد في المستقبل، وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه، مع رسم دعائم شخصيته، وبالتالي تصبح مهمة التفكير والتخطيط لتنمية وتطوير المجتمع مرتبطا ارتباطا مباشرا بفكرة بناء الإنسان في حد ذاته .

1.4 أشكال التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية شكلان أساسيان:

التنشئة الاجتماعية المقصودة: وهي التي تتم في مؤسسات وظيفتها الأساسية هي التنشئة ومهمتها نقل النظام الثقافي ونسق المعايير والقيم، وهذا النمط يتم خاصة في الأسرة والمدرسة.

التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: تتم من خلال المؤسسات المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية كالمساجد ووسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون ومسرح وهي تقوم بالأدوار التالية:

- إكساب المهارات والأفكار التي يتم من خلالها إكساب القيم الاجتماعية.
- اكتساب العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك ومختلف أنواع السلوك الأخرى. (خواجة، 2005)

1.4.1التنشئة الاجتماعية التقليدية:

إن التنشئة التقليدية هذه هي ظاهرة تثقيفية، لأن ثقافة جماعة معينة هي التي يتم نقلها، بحيث تصبح عملية منظمة لسلوكات، هدفها هو فرض القواعد والنماذج الاجتماعية والثقافية التي يجب على الطفل أن يتمثلها، وبإمكان هذه الوسيلة" القهرية" و "الإيحائية"، أن تخلق لدى الطفل حالة صراع بين ما" يجب" عليه فعله، وما "يريد "فعله، أي بين الالتزام بقواعد المجتمع وحرية الفعل والتصرف، لكن الأسرة ليست هي العامل الوحيد الذي يعمل على التنشئة الاجتماعية، هناك عوامل أخرى مثل المدرسة وسائل الإعلام الجماهيري، بإمكانها فرض أنماط سلوكية وفكرية تؤثر على الطفل وتدفعه إلى التكيف معها. (الخطابي، 2015)

2.4.1.التنشئة الإلكترونية:

إن التطور التكنولوجي والمعلوماتي والذي أفرز عنه ظهور أنماط جديدة من التفاعلات، فقد أثرت على طبيعة المجتمعات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، فما تحمله هذه الوسائل من مضامين ثقافية تؤثر لا محالة على الهوية الثقافية والتنشئة الاجتماعية للفرد والجماعة، خاصة بعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، التي صارة تمثل إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الإلكترونية.

وهو أن ينشأ الفرد ويتربى متوافقا مع التطورات التكنولوجية الحديثة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي واستعمال الأجهزة الحديثة في ممارسات وعادات وتقاليد منضبطة وغير منضبطة. وللتنشئة الاجتماعية الإلكترونية عدة تعاريف من بينها:

- تعريف يرى بأن التنشئة الإلكترونية هي" عملية تشرف الهوية الذاتية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا لتبادل قيم ومعاني ودلالات متنوعة نتاج انساق ثقافية متباينة، الأمر الذي يجعل الهوية الثقافية عرضة لرهانات زمنية وعمليات تفاوض آنية قد تفرض مدلولاتها الأصلية" (رقيق و يوسف، ب.س)

هذا يعني أن التنشئة الإلكترونية هي عملية تنجم عن تفاعل حر للفرد برغبة وقناعة والذي ينجم عنه تبادل ثقافي متنوع يمكن أن يؤثر على قيم وهوية الأفراد.

ويعرف أيضا على أنه" كل التأثيرات التي يتلقاها الفرد من مختلف المضامين الإعلامية الوافدة عبر الأجهزة الإلكترونية، بحيث تكون تلك المضامين ذات طابع تربوي مستهدفة بذلك جميع جوانب شخصية الفرد، فتظهر نتيجة التأثير على مستوى تفكيره وسلوكه، سواء اتجاه نفسه أو اتجاه الآخرين. (بوحة، 2017)

يفهم من خلال هذا التعريف بأن التنشئة الاجتماعية الإلكترونية تتمثل في تفاعل الفرد مع المحتوى الإعلامي، وبالتالي يصبح المحتوى الثقافي الذي يعرض يؤثر على مختلف الجوانب تنشئة الفرد وتكوينه.

يفهم من خلال هذا التعريف بأن التنشئة الاجتماعية الإلكترونية تتمثل في تفاعل الفرد مع المحتوى الإعلامي وبالتالي يصبح المحتوى الثقافي الذي يعرض يؤثر على مختلف الجوانب تنشئة الفرد وتكوينه.

2.التنشئة الاجتماعية بين تذبذب المقاصد المعلنة والممارسات الواقعية:

يعتبر التذبذب بين مقاصد التنشئة الاجتماعية المعلنة والممارسة الواقعية، من بين المعيقات المعرفية المهمة، التي تحد من التغيير. فالتنشئة السوية والإيجابية في الوقت ذاته هي التي تقوم على الاتساق بين المقاصد المعلنة والممارسات الفعلية، فلا يكفي القول إن الهدف من التنشئة هو خلق جيل يؤمن بقيم العدل والمساواة والمشاركة والحرية والإبداع والواقع يكرس الفروق بين الذكور والإناث في نمط الأدوار الجادرية ، هذا في الأسرة أما في المدرسة، فإن المنهج الخفي وما يحمله من نظرة المعلم إلى الطلاب، وتفسيره للأحداث، ونمط إدارة الفصل، وتوقعاته لقدرات المتعلمين ضمن المناهج الخفية المقصودة وغير المقصودة، فكل ما تضعه المدرسة من أهداف على أنها أداة لنقل المعلومات ومبادئ حسن التعامل والحرية والعدالة والديمقراطية ضمن مناهجها الرسمية، هي بحاجة إلى ممارسات داخل أسوار المدرسة كبداية. فالتنشئة الاجتماعية هي عملية معاضدة تحتاج إلى التقارب بين المقاصد المعلنة والممارسات الواقعية

3. تجاوز واقع التنشئة الاجتماعية التقليدية نحو نموذج جديد في التنشئة:

إن السؤال الذي لا يمكن تجاوزه وهو: كيف يمكن بناء نموذج جديد للتنشئة يتوافق مع التغيرات الهائلة التي تحدث في العالم؟ وما كشف عن النموذج الواقعي للتنشئة التقليدية هو درجة

عدم الاتساق في التنشئة، والتي تتبدى في عدم وجود أسلوب واضح يتم على أساسه تنشئة الطفل ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية سواء في الأسرة أو المدرسة، فإمكانية ممارسة أسلوب في موقف وأسلوب آخر في موقف مماثل أو يتبدى في التناقض الواضح بين ما نعتقد وما نمارسه.

إن نموذج التنشئة الاجتماعية في الوقت الراهن هو نموذج متباعد ومشتت وغير متفاعل. فمحاولة طرح الجوانب السلبية في التنشئة التقليدية هو وسم التنشئة الاجتماعية التقليدية بالسلبية المطلقة، ولكن الهدف منه هو ملاحظة الممارسات التي تقوم بها مؤسسات التنشئة ملاحظة دقيقة وربطها بمخرجات التنشئة، وإن طرح أوضاع الطفولة في العالم قد يكون وسيلة لمساعدة المجتمعات المتخلفة على تحديد النواحي التي تحتاج إلى العناية تحديدا أكثر وضوحا، بهدف إدخال تعديلات على الممارسات لتحقيق الغاية منها.

إن التحول إلى نموذج جديد للتنشئة الاجتماعية لا يزيل كل المشكلات التي رافقت الإنسان الأكثر تقليدية، ولن يحدث تحولا كبيرا في مخرجات التنشئة، ولكنه يستهدف حدوث تغييرات في الرؤى والأفكار والممارسات التربوية التي ستكون لها على المدى الطويل تأثيرات على الشخصية القادرة على العمل، والمشاركة الفعالة في بناء مصيره، نموذج لإنسان ينفض كوابح التسلطية والقهر ويعمل على بناء التفاعل وفق الأخلاق، نموذج يستفيد من تطورات العلوم التربوية من ناحية والخبرات التربوية الخالية من التسلط والقهر من ناحية أخرى، نموذج يفتح الآفاق لتكوين مجتمع جديد يحقق فيه الفرد أقصى درجات الإنسانية، فيصبح هو الهدف والغاية والوسيلة. فنموذج التنشئة المأمول يصور علاقات مؤسسات القائمة على التنشئة على أنها علاقات تفاعلية إيجابية تحتوي الطفل في عملية تنشئة متكاملة الأبعاد.

4. التنشئة الإلكترونية كبديل لتنشئة التقليدية:

إن المؤسسات التقليدية لتنشئة الاجتماعية إن صح التعبير توجب عليها العمل جنبا لجنب مع هذه الوسائط التكنولوجية الحديثة وبذلك الاستفادة من إيجابياتها في تكوين الفرد والجماعة، من أجل تكوين وهندسة لمجتمع المستقبل يعتمد على القوة التكنولوجية والمعرفية،

فالتكنولوجيا في الأصل وجدت لتخدم الفرد وتقتصد الجهد والوقت، غير أن هذا يتوقف بدرجة أولى على مدى وعي المجتمع بأهمية المرحلة بكل مستجداتها ومتطلباتها، بالإضافة إلى الوعي الكامل بالأخطار التي يمكن أن تصاحبها والتأثيرات السلبية التي بالإمكان إفرازها، إلا أن اليوم صار من المؤكد العمل على التكيف مع هذه التكنولوجيات الجديدة ومسايرتها بما يخدم مصالح الفرد والجماعة، بغية التأسيس لمجتمع يقوم على دعائم قوية، وهذا لا يتم إلا في حالة واحدة هو محاولة ترويض هذه التكنولوجيا الجديدة لتخدم مصالح مجتمعاتنا وأجيالنا.

وهذا يتوقف بدرجة أولى على مدى وعي المجتمع بأهمية المرحلة بكل مستجداتها ومتطلباتها، بالإضافة إلى الوعي الكامل بالأخطار التي يمكن أن تصاحبها والتأثيرات السلبية التي بالإمكان إفرازها،

إلا أن اليوم صار من المؤكد العمل على التكيف مع هذه التكنولوجيات الجديدة ومسايرتها بما يخدم مصالح الفرد والجماعة، بغية التأسيس لمجتمع يقوم على دعائم قوية، وهذا لا يتم إلا في حالة واحدة هو محاولة ترويض هذه التكنولوجيا الجديدة لتخدم مصالح مجتمعاتنا وأجيالنا.

5. أساليب التنشئة الاجتماعية الإلكترونية:

تعتمد التنشئة الإلكترونية على مختلف الوسائط الحديثة في عملية تعليم (التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد)، يتجلى ذلك من المضامين الثقافية التي تحملها، وهذا مولد العديد من المجتمعات الافتراضية متنوعة ومتباينة تسمح بالتثاقف والتمازج والذوبان لكل الأفكار بكل حرية، حتى أنها صارت في ثناياها تحمل الكثير من جوانبه مجزأة إلى جماعات اهتمام، حيث تعنى كل جماعة بتنشئة أعضائها على حسب سياستها وضوابطها المتفق عليها مسبقا. كما أن أهم اسلوب ترتكز عليه التنشئة الالكترونية هو التنشئة عن بعد، لا تحمل التقيد بحدود زمانية، تستعمل مختلف الوسائط في عملية التنشئة، هذا ما جعلها تشبه بشكل كبير التنشئة التقليدية التي تمر عبر مختلف المؤسسات الفاعلة، هذا ما أعتبره معظم الباحثين على أن التنشئة الإلكترونية هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق..

6. التنشئة الإلكترونية كرأيه استشرافية:

إن من منطلق الاعتراف بوجود جوانب إيجابية وسلبية لعملية الاستخدام المعقد لشبكة العالمية" الإنترنت " يمكن كقراءة تصورية استشرافية أن تنحصر فيما يلي:

- شبكة" الإنترنت"، هي مادة اتصالية تكاملية تفاعلية تتطلب من الأفراد مستوى واعي وإدراك المستخدم، ويتطلب تعليم الأبناء كيفية التعامل معها، وتعويدهم على تحليل مضمون الرسائل في ضوء المعايير والقيم الاجتماعية.

- إدراك واستيعاب استحالة تجنب تعرض الأبناء لتكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط بصورها المختلفة بصفة مباشرة أو غير مباشرة يتطلب الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة والوسائط من أجل التعليم، والعمل المنهجي في ظل إدراك الاتجاه الثابت والمستمر.

- إدراك أهمية الأخذ بأساليب تربوية متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير التكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط بصفة سلبية على الأبناء، والعمل على توجيه الأبناء على أهمية استخدام وسائل متنوعة لتربية الأجيال، كما توجب أخذ نماذج وأساليب متنوعة لتربية الاجتماعية يمكن الاسترشاد بها، وبذلك عدم التركيز على التوجيهات المباشرة وجعل أساليب التنشئة متكاملة.

- إيجاد قدر الاتفاق بين الوالدين في رأية لتكنولوجيا الحديثة والوسائط على أنها ذات أبعاد مستقبلية، وفي أساليب التعامل معها أنه يتطلب استقرار الأسرة بهدف القيام بوظائفها في ظروف إيجابية، والاهتمام بتوفير الدعم العاطفي كوظيفة مكملة بمهام التنشئة الاجتماعية، وكذا الاهتمام بحاجياتهم النفسي المعرفية، الجسمية إذ تساهم في استقرار شخصية الفرد في المجتمع.

- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأبناء، وتأثير المرحلة العمرية على طبيعة الاحتياجات، ومحاولة توفير وسائل التعليم والترفيه الملائمة، لإشباع حاجات الأبناء، ومقاومة كل ما يتعارض مع القيم الاجتماعية والقواعد الأخلاقية الإنسانية عبر الوسائط التكنولوجية المختلفة سواء المحلية منها أو العالمية، وبذلك المشاركة الفعالة في مضمون وأساليب الرسائل المعروضة.

- إن استغلال الوسائط التكنولوجية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعرضه للنقاش من أجل التركيز على كل ما يفتقده الأفراد، يتطلب قراءة سوسيولوجية لارتباط التكنولوجيا بالعزلة الاجتماعية، والاهتمام بالعقيدة، الثقافة الهوية، المعايير، التي تحفظ التوازن والاستقرار، وتحقيق استمرار وتنمية المجتمعات ووقايتها من الانحراف.

- فتح مجال لتكوين وتوعية اجتماعية على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة منها المؤسسات الثقافية، وفق تصورات استشرافية تحدد ما يجب أن يكون والالتزام باحترامه كواجب أخلاقي.

- ضرورة توعية الوالدين والأبناء خاصة منهم الشباب بدورهم في التمسك بالمعايير الثقافية ونسق القيم التي تعتبر بناء اجتماعيا يمثل رأس المال الاجتماعي وبالتالي المحافظة عليه مع التعريف بأهم الثوابت الأساسية من خلال الاتصال الفعال الذي يبنى على أساس الحوار والمناقشة، وهذا بهدف اجتناب مخاطر الانحرافات الاجتماعية والفكرية التي توفرها عبر وسائطها التكنولوجية.

- توعية الأسرة وباقي المؤسسات الاجتماعية في الأوساط الحضرية بشأن معاملة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم وفق قرارات سليمة وهادفة، ووفقا للمعايير الاجتماعية التي تتناسب مع محيطه الاجتماعي، واهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية تضمن تحقيق استقرار وتوازن النسق القيمي الاجتماعي للوسط الحضاري...

- الاستخدامات الأكثر تواترا لتكنولوجيات الحديثة، ذات طبيعة اجتماعية تثقيفية تعليمية، باعتبار أغلب المضامين والمحتويات عبر هذه الوسائط تفتقر لنقاط استدلال قيمية.

إن الدلالة السوسيويولوجية تتداخل ضمنها السياقات الجغرافية والثقافية والتاريخية، وهي بهذه السياقات تمثل ثقافة الآخر، مما قد يطرح مفارقات ومشكلات أخلاقية واختلالات خطيرة على بنية المجتمع وبروز أشكال جديدة من المجتمعات. فقد أصبح المجال الافتراضي يشكل مجتمع مواز للمجتمع الواقعي بل يتداخل معه تداخلا كبيرا .

إذ أصبحت الوسائط التكنولوجية العامل الرئيسي الذي تقوم عليه المجتمعات، ففي السنوات الأخيرة أصبحت وبشكل خاص فرصة للجميع لتعارف والتواصل وفضاء لتعبير عن الذات بعيدا على تلك القيود التي يفرضها الواقع وتمليها تحديات الحياة وقيود التكاليف المادية والاجتماعية، ولا شك أن هذه الوسائط كما يبدو عملها بصيغة جماعية تهدف لجميع المستخدمين، إلا أنها لا تعني الانغماس الكلي للفرد وذوبانه في الجماعة أو المجتمع.

7. سسيولوجيا التنشئة الإلكترونية:

إن التحليل السوسيولوجي المتعمق لتنشئة الإلكترونية كتصور استشرافي فإن المجال الاجتماعي القيمي هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل الاجتماعي، وتشكيل العلاقات بين الأفراد وبين البيئة الداخلية والخارجية وبتصميم وهندسة ثقافية ترتقي إلى مستوى القيمة، ويتم هذا عن طريق تفعيل المقومات الهيكلية التربوية والاجتماعية والاقتصادية، وكذا تكامل العناصر المشتركة في القيام بعمليات الوعي الاجتماعي وممارسته كسلوك.

1.7التنشئة الاجتماعية في ظل التسارع التكنولوجي:

إن الثورة العلمية والانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده عصرنا الحالي، كحتمية تتحدد بسبب إقبال وتزايد مختلف الشرائح الاجتماعية على استخدام التكنولوجيات الحديثة، وخاصة شبكة الإنترنت، مما تطلب ضرورة الفهم والاقتراب من تأثيرات هذه الوسائط المستحدثة على البناء الثقافي والمجتمعي. إن تأثير هذه التكنولوجية المستحدثة على النسق القيمي يمثل مبحثا هامشيا في الحقل السوسيولوجي لدراسة مدى تمكن الوسائط التكنولوجية من تجاوز كل مؤسسات التنشئة التقليدية، وتسليط الاهتمام الشخصي بالبحث المعرفي في موضوع القيمة والمنظومة القيمية والهوية في ظل التكنولوجيا الحديثة .

2.7.التنشئة الاجتماعية في ظل ثقافة التكنولوجيا:

إن تنشئة الطفل في ظل ثقافة التكنولوجيا تتطلب وضع أسس خاصة بالتلقي إلى الاتصال لدى الطفل حيث إن سبل تكيف النشء مع تطور المجتمعات ومع العالم المعاصر تسير إلى كيفية نقل أفضل ما في المجتمعات للأجيال القادمة ولحماية الأطفال وتوعيتهم، والعمل على نشر الثقافة السليمة بينهم لذلك فإن أساليب التنشئة في ظل الثقافة الإلكترونية ومن خلال ما يعرف بعصر الموجة الثالثة، التي أثرت بشكل كبير على تشكيل شخصية الطفل، الذي أصبح يعيش في عصر المعلومات والذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما: ثورة الاتصالات وثورة في تقنيات المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة سواء كانت الأجهزة حواسيب متصلة بشبكة الإنترنت أو أجهزة الألعاب الإلكترونية المختلفة وما تحويه تلك الشبكة والألعاب من أفكار تتطلب الوعي من أجل الحكم على المسائل والظواهر والمشكلات . حيث أصبحت المضامين الوافدة عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة لها دورا في توجيه أساليب التنشئة الاجتماعية وذلك وفق المستجدات الحاصلة على مستوى تلك المضامين (التنوع، التطور، الغزارة في الإنتاج) مما تحمله من ميزات المورد الهام للمعلومات ووسيلة فعالة للتعلم الاجتماعي للصغار والكبار .

فعملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليمية تعلمية مستمرة مدى الحياة، فهي تشمل الكبار فهم من أهم المتعلمين، والمستهلكين لتكنولوجيا بالدرجة الأولى ودوافعهم في متابعتها واستغلالها كثيرة ومتعددة، لكونهم على معرفة بميزاتها وبالتالي فهم مدركون على أن المضامين الوافدة منها ذات البرامج المنشئة بالطريقتين المقصودة وغير المقصودة تفرض نفسها كعامل مهم للتنشئة داخل الأسرة رغما عنهم كآباء، وهم مستوعبون جيدا أنها تكاد تأخذ أدوارهم في تنشئة أبنائهم، وتغدينه عقولهم بالمبادئ الأساسية للحياة.

3.7 التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد أكدت الدراسات إلى أن الإنترنت وكل وسائل الاتصالات والمؤثرات الإلكترونية ذات الاحتكاك الثقافي المختلفة أصبح لها شأن كبير في تغير أساليب التنشئة وعلاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الأبناء بالمجتمع، إذ لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية مصدرا، بل إن معارف وقيما تحصل من خلال هذه الوسائط، لذلك يتطلب الأمر ضرورة استحداث طرق وأساليب لتنشئة وخاصة مع انتشار تقنيات جديدة للاتصال والتواصل عبر شبكة الإنترنت، وفي الواقع أن التنشئة الاجتماعية في عصر المعلوماتية أصبحت لا تفيد معها الأساليب التقليدية من قبيل افعل ولا تفعل، لأن تنشئة عصر المعلومات هي التي تخلق الوعي بمدى قيمة ما يعرض على الفرد، وهي التي تمكنه من التمييز بين الصحيح وغير صحيح .

هذا وتؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية من خلال اتجاهين ألا وهما : الاتجاه الاول: يقع على عاتق الآباء، بمعنى أن يدرك الآباء أن الأساليب التقليدية في التنشئة لم تعد ذات جدوى مع جيل عصر المعلومات، فالأفضل أن يتم تعلم أساليب جديدة في التعامل مع هذا الجيل الذي أصبح من السهولة له الحصول على المعلومات المجهولة في أي مجال، أما الاتجاه الثاني: فيتمثل في تعلم الأبناء أساليب التنشئة الواعية، وتثقيف الطفل وتعريفه بالأضرار التي يمكن أن تواجهه عند سوء استخدامه لشبكة الانترنت. (الجنفاوي، ب.س)

8.التنشئة الإلكترونية كمؤسسة لتنشئة الاجتماعية:

إن الاستغلال الأمثل لتكنولوجيا الاتصال في ميدان التنشئة الاجتماعية كخطوة ناجحة نحو التطلع للمستقبل عن طريق إعداد نشئ يواكب التطور المتسارع، وسيكون التركيز مبدئيا على الاطفال باعتبارهم اللبنة الأولى لبناء المجتمع.

فالتكنولوجيا اليوم أصبحت تسهل عملية التعليم ونقل المعلومات من والى وفق وسائط مختلفة تعمق القيم وترسخها في الأذهان، على الرغم من تحذير العديد من العلماء من الاعتماد على الوسائل الحديثة في تربية وتنشئة الأطفال، فالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة اليوم في تنشئة الأطفال أصبح ضرورة مفروضة لا مجال فيها لتراجع أو التريث لتفكير، لأن عدم التحكم فيها وتدريب

باقي أفراد المجتمع على كيفية الاستفادة منها وانتقال الأجود والأصلح فإن لم يتم التحكم فيه فأنها مع مرور الوقت ستحكم السيطرة علينا وهنا تسهل هيمنة ثقافات على ثقافات أخرى.

9.أزمة التنشئة الاجتماعية اليوم:

لقد أدخلت التغيرات المتسارعة اليوم عملية التنشئة الاجتماعية في أزمة نتيجة لتعدد المؤثرات على الفرد، وتناقضها تارة وتعارضها تارة أخرى مع المؤثرات الأسرية، وما يترتب عليه من ضغط على مستوى الزمان والمكان ليخرج الفرد من حدود الأسرة، إلى مثيرات جديدة تسهم بشكل أو بآخر في تشكيل وعي الفرد وبناء شخصيته. هنا تكمن الفجوة وتتجلى أزمة التنشئة الاجتماعية التي تضيع الفرد أمام مؤثرات عديدة قد تؤدي إلى تشتته في حالة إن لم يضع ميكانيزمات دفاعية تمكنه من التكيف أولا: أن يحقق قدرا من التوازن بين القوى والمؤثرات المتناقضة، وثانيا: القدرة على تقبل الثقافات الأخرى، مع الحفاظ الدائم على شخصيته وثقافة مجتمعه، ثالثا: وضع آليات للعيش وفق عالم تتعدد فيه الرؤى والغايات والأهداف.

فالتنشئة الاجتماعية اليوم بمؤسساتها تعصف بها الأزمات وتداهمها التحديات والأخطار التي تمزق نسيجها الاجتماعي والقومي والثقافي وتجعل منها تنشئة ضعيفة وممزقة ومتفسخة ومنهكة القوى ومنتهكة الحقوق، مما يؤثر بشكل كبير على تنشئة الفرد.

ويصعب علينا القول إننا بالإمكان الابتعاد أو تجنب هذه المتغيرات، بل أصبحت واقعا مفروضا لا يستطيع أحد التعامي أو التغاضي عنه والتقوقع على ذاته، لأن التطور الحضاري يسير بوتيرة متسارعة جدا، وهذا ما يلاحظ على أن التطورات التقنية التي حدثت وتحدث في العالم مؤخرا تختزل ما حقق طيلة قرن كامل، لذا فإن التقوقع اليوم في ظل هذه التغيرات صعب وشاق، أن التغيرات التي لحقت بالعالم اليوم بفعل العولمة والتحديث كان لها انعكاسها على تنشئة الفرد، فلم تعد الأسرة تمثل المرجعية القيمية والأخلاقية بالنسبة للأبناء، بل باتت التنشئة الاجتماعية اليوم بمؤسساتها: أ سرة ومدرسة وسياق مجتمعي عام مشحونة بعديد من التغيرات التي من شأنها كبح أي محاولة للتخلص من أسر الآثار السلبية لهذا الانفجار التقني الذي خلف فجوات واسعة بين البشر يتوقف على ما يملكون لا على ما يستعطون أن يفعلوا ويقدموا لمجتمعاتهم.

10.أزمة الأفراد اليوم :

لا مناص من القول إن محاولة البحث في دعائم التنشئة الاجتماعية في ظل التحولات الراهنة ، والآليات ، والتحديات ، والإستراتيجيات الحالية ، من أجل التطلع لرؤية مستقبلية نحو بناء فرد في عالم سريع التحول والتجديد مما تحتم على الأفراد وبشكل سريع ومستعجل ، العمل على إيجاد سبل لتوافق والتكيف معها التي حتمت ضرورة خوض ثورة التحولات الرقمية وخاصة وأن العالم أصبح قرية صغيرة يسوده التمازج الثقافي نتيجة الانفتاح الغير المخطط والمدروس مع مضامينه وخاصة

وسائل التواصل الاجتماعي ، والتي ولدت أفراد يفتقدون لملكة النقد وللمناعة الأخلاقية الكافية لمجاراة تلك الإغراءات التي تقدمها تلك الوسائط، لذا صار من الضروري التدريب على ملكة الموازنة بين ما يفرض من أنساق متزايدة من الإغراءات في ظل وجود مساحة من الحرية والتعبير الحر عن الآراء وبين قيم وخصوصيات الأفراد .

الخاتمة:

لقد أصبحت عملية تنشئة الطفل في ظل ثقافة التكنولوجيا ذات مجال واسع، فلم تعد تقتصر على المؤسسات التقليدية التي تشمل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية وجماعة الرفاق، بل تعداها إلى الوسائط التثقيفية والمعلوماتية المعاصرة من النوادي العلمية، قاعات تعلم الحاسوب، ومقاهي الإنترنت، فقد أحدثت الثورة التكنولوجية

تحولات عديدة على الأفراد وحتمت ضرورة الولوج لأنظمة الرقمنة ، ليصبح الفرد يتفاعل مع محتوياتها وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي والتي أثرت على جميع النواحي حياته الاجتماعية ، الثقافية كما أنها زعزعت المعتقدات والثوابت الأصلية ، مما أدى إلى زرع عادات وقيم منافية لخصوصية المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد ، كما رسخت أنماط سلوكية واستهلاكية ومعتقدات فكرية غريبة عن ثقافة وسط الانتماء ، فدخول تلك الوسائط والتكنولوجيات الحديثة جعلت الطفل في حالات كثيرة على لا يقتصر على التلقي فقط للمعرفة بل تعداه ليصبح المنتج وحتى المبدع، ذلك أن أطفالا اليوم يعيشون في عالم التكنولوجيا . فهم جيل الإنترنت أو الجيل الرقمي فلا يمكن عزلهم عنها .

فتكنولوجيا المعلومات والاتصال والوسائط الحديثة إذا ما وظفت بوعي ووفق خطة تتماشى وخصائص مراحل نمو الطفل، سوف تسهم بشكل فعال في تعليم وإعداد وتنشئة رجال الغد في ظل تعقد الحياة المعاصرة، والقيام بدورهم تجاه أنفسهم والمجتمع، وبذلك الإسهام في دفعه نحو الرقي، والتحسن في عصر يتميز بالتطور السريع في جميع مجالات الحياة مما يتطلب كفاءات ومهارات لدى الأجيال الجديدة لكي تستطيع مواكبة ما يطرأ من تغيير وتحديث وتطور.

قائمة المراجع:

1) أحمد، علي حبيب.(2007) . علم النفس الاجتماعي، القاهرة ، مصر، طيبة لنشر والتوزيع.146.

2) الخطابي، عز الدين .(2015) .دينامية العلاقة بين التقليد والتحديث -تطور الحياة الاجتماعية بمدينة حنيفة- الطبعة الأولى . المغرب، إفريقيا الشرق.79.

3) بن شيخ،زيقة، غوافرية رشيدة .(2021) . دور وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.المجلد9.(العدد3)،ص ص 165-175.

4) بوحة، درويش .(2017) . دور المضامين الوافدة عبر الاجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة. بسكرة، الجزائر، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر،ص 155.

5) خالد ،مخلف الجنفاوي .(ب س)..معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الفراولة بالكويت .مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس .ص 19

6) خواجة ،عبد العزيز .(2005) . مبادئ التنشئة الاجتماعية. الجزائر: دار العرب لنشر والتوزيع.ص 33.

7) رقيق ، عبد الكريم، يوسف جمال .(ب س).التنشئة الالكترونية للجماعات الافتراضية -دراسة في طبيعتها وآليات تشكلها-.مجلة حقائق لدراسات النفسية والاجتماعية. العدد العاشر.